کتابخانه تخصصی
تاریخ اسلام و ایران

دراسات في التاريخ والآثار

(٥)

مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين
في العراق

مطبعة الرشاد ـ بغداد

المحتويات

	الصفحة
كلمة العدد	٧
المعبد والزقورة اثنان من أبرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة د. فاضل عبدالواحد علي	٩
دراسة فنية لمسلتين من معبد جندا في الحضر الاستاذ الدكتور واثق الصالحي	٣٠
الرايات والالوية وشعارات الحرب عند العرب د. فاروق عمر فوزي	٤٩
القائد .. الامة في القادسية ونهاوند د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني	٦٧
أصحاب الحرف والمهن في المصادر الاثرية في العصر العباسي (البناؤون) د. صلاح حسين العبيدي	٨١
اعداد الرسوم للمدن والعمارة الاسلامية د. طاهر مظفر العميد	١٠٠
عيسى بن موسى ولي العهد د. حمدان عبدالمجيد الكبيسي	١١٤
صورة من دور واسط العسكري وصمودها د. عبدالقادر سلمان المعاضيدي	١٤٥
الوراقة والوراقون في الشرق الاسلامي عبر العصور العباسية د. عبدالحسين مهدي عبدالرحيم	١٨٦
عبدالحميد بن باديس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية **د. نزار عبداللطيف الحديثي**	٢١٢
ملحق العدد	

كتبخانه تخصصي
تاريخ اسلام و ايران

أصحاب الحرف والمهن « البناؤون »

في المصادر الاثرية في العصر العباسي

الدكتور صلاح حسين العبيدي
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

لعب أصحاب الحرف والمهن دورا بارزا في الحياة العربية الاسلامية من خلال ما قدموه من جهود وخدمات في مختلف الميادين وفي شتى المجالات •

ونزودنا كتب التاريخ والادب بالاضافة الى كتب الحسبة بأسماء الكثير من الحرف والمهن التي كانت تزاول في المجتمع العربي الاسلامي وقد بلغت مائتي حرفة ومهنة(١) •

الا ان الذي يؤسف له ان هذه الحرف والمهن لم تحظ بعناية المؤرخين فمن المعروف ان كتب التاريخ قد اهملت كثيرا من مظاهر الحياة الاجتماعية وطبقات الناس بل اقتصر كلامهم في أغلب الأحيان على الحالة السياسية وما يجرى في بلاط الخلفاء والسلاطين ، لذا نراهم يتوسعون ويسهبون في الحديث عنها ، اما عامة الناس فلا يأتي ذكرها في كتبهم ومؤلفاتهم الا عرضا ، وبقليل من الاهتمام والتفصيل ، كما ان الكثير من هذه الحرف والمهن لا نعرف عنها الا الاسم حتى ان كتب الحسبة التي كانت دستور المحتسبين في ممارستهم مهامهم لم تتحدث عن أكثر هذه الحرف وأصحابها •

لكل ما تقدم رأيت ان اكتب عن أصحاب هذه الحرف والمهن

واخترت البناء في العصر العباسي موضوعا لبحثي آملا ان تتناول أبحاثنا التالية شخصيات أخرى من أصحاب الحرف والمهن •

اما معلوماتنا عن البناء فقد استقيناها من رافدين ، الأول هو ما جاء من المصادر التاريخية ، اما الرافد الآخـر لمادة البحث فهو ما جاء في الاثار العربيه الاسلامية المختلفة وبالأخص التصوير فأنه بحكم نقله للبيئة وتأثره بها فقد كان أكثر شيوعا نحو هذا اللون من العمل ، وقد انعكس هـذا كله على منتجاتهم المختلفة فجاءت اثارهم غنية بالرسوم والصور التي تمثل تلك الجوانب لذا استطعنا ان نستخلص من الصـور الممثلة على الاثار العربية الاسلامية من عمارة ومخطوطات مصورة وغيرها كثيرا من سمات أصحاب هذه المهنة من حيث شخصياتهم وملابسهم وأدوات مهنتهم ، وهي في حقيقتها تعتبر مادة أساسية يستند عليه هذا البحث •

اما المعلومات التي جاء بها المؤرخون بشأن البناء فقد كانت شحيحة ومقتضبة ، ومع ندرة الأخبار والاشارات الواردة عن البنائين في العصـر العباسي فأننا نستطيع ان نلمح ولو بصورة مقتضبة الى شيء من تخصص العمل الحرفي بين جماهير البنائين حيث ورد مصطلح (البناء) للدلالة على مدبر البناء وصانعه[٢] كما كان يطلق على البناء لفظ الهاجري[٣] وأنشـد :

كعقـر الهاجـري اذا ابتنـاه
بأشـباه حـذين على مثـال[٤]

وقيل الهاجري الحاذق بالاستقاء ويقال هذا اهجر من هذا أي افضـل منه[٥] • و (الفعلة) وهي صفة غالبه على عملة الطين[٦] و (الطيّان) صانع الطين وحرفته الطيانة[٧] وهناك عمال يحملون مواد البناء يسمون (بالرفاصين)[٨] لكثرة حركتهم ، كما ورد مصطلح (الاجري) وهو

الذي يقيم اتونا يطبخ فيه الاجر والبان الذي يضرب اللبن والذي يبيع اللبن أيضا[٩] .

ولابد لنا ونحن نتكلم عن البنائين ان نشير الى أمور تتعلق بحياتهم مثل الأجور التي كانوا يتقاضونها والملابس التي يرتدونها فضلا عن أسمائهم .

الواقع ان المعلومات التي بين أيدينا عن هذا الجانب قليلة جدا بل نادرة ولا يمكن معها تكوين صور واضحة المعالم لهذا الجانب ، لكننا فهمنا من بعض المصادر ان اجور البنائين على العموم واطئة ، فالخطيب البغدادي يذكر ان الاستاذ من الصناع كان يعمل عند بناء مدينة بغداد المدورة بقيراط الى خمس حبات في اليوم والروزجاري يعمل بحبتين الى ثلاث حبات[١٠] .

ويجدر بنا هنا ان نقف قليلا عند كلمة (الروزجاري) وماذا تعنيه هذه الكلمة ، ويبدو ان الكلمة تتألف من مقطعين ، الاول (الروز) وهو البنّاء سمي بذلك لانه يروز الحجارة أو اللبن ، و (الجاري) الأجير أو الوكيل على العمل ، وتأتي (الروز) بمعنى رئيس البنائين ، ويبدو ان الكلمه اندمجت لتدل على رئيس البنائين أو وكيلهم أو القائم على العمل[١١] . وكان للوزجاريين سوق خاصة في واسط . ونحن لا نتفق مع التفسير الذي ذهب اليه محمد التونجي من ان كلمة الروزجاري تعني العامل الذي يعمل بأجرة يومية لأن النص الذي أورده الخطيب واضح من ان الروزجارية تعنى صنف من عمال البناء يسمون بهذا الاسم[١٢] .

واذا كانت هذه الأجور الزهيدة هي من نصيب من اطلقوا عليه اسم الروزجاري فيبدو هنا ان المصطلح الذي استخدم لمعنى اجير البناء وليس بالمعنى الوارد في المعجمات كما ذكرنا قبل قليل ، أو كما يطلق عليه في الوقت الحاضر اسم (عامل البناء) وليس (الخلفة) .

وبالاضافة الى أجور (الروزجاري) فقد وردت اشارات أخرى الى ان أجرة عامل بناء سنة ١٨٤هـ كانت درهما ودانقا[١٣] ، وان اجرة عامل طين زمن الرشيد كانت أربعة دوانيق في اليوم[١٤] .

ومن هذه الأمثلة القليلة نستطيع القول بأن أجرة عمال البناء كانت واطئة قياسا الى بقية أصحاب الحرف والمهن الأخرى وقد أكد الجاحظ ذلك بقـوله « ان الفقر ملازم للقصابين والجزارين وأصناف الصيادين وكذلك ضارب الطين والطيان والحراث »[١٥] .

اما عـن الملابس التي اختص بلبسها البناؤون فأن المعلومات التي وردت في المصادر التاريخية كانت قليلة ، كما هـو الحـال بالنسبة الى أجورهم ، فقد وردت اشارة الى ان البنائين كانوا خاصة الفعلة والطيانون منهم يلبسون التبان هـذا ما أكدته كتب الحسبة في معرض حديثها عن واجبات المحتسب حيث بينت ان من بينها الزام الفعلة بلباس التبابين الملحم فأن فيه سترة لعوراتهم عند تعريهم في أشغالهم في طلوعهم ونزولهم[١٦] .

ونجد في هجاء حماد عجرد للشاعر بشار بن برد أشار الى ان التبان كان من ملابس الطيانين :

يابن برد اخسا اليك فمثل الـ
ـكب في الناس انت لا الانسان
بل لعمري لأنت شر من الكـ
ـب واولى منـه بكـل هـوان
ولريح الخنزير اهون من ريـ
ـحك يابن الطيان ذي التبـان[١٧]

وبالأضافة الى الاشارات التاريخية والنصوص الأدبية فأننا سنتصرف على أنواع أخرى من الملابس من خلال صور البنائين الذين ستظهر على الآثار العربية الاسلامية في الصفحات القادمة .

وبالاضافة الى ما تقدم فأن المعلومات التي جاءت عن أسماء البنائين كانت هي الأخرى قليلة بل نادرة ، ومن دواعي الاسف ان العرب لم يحتفظوا لنا بأسماء عباقرة المهندسين والمعمارين الذين أقاموا عمائرهم الرائعة الا بعض اشارات وردت في الكتب تشير الى أسماء بعضهم نذكر منهم على سبيل المثال ما ذكره الخطيب البغدادي ان رباحا كان ممن تولى بناء سور مدينة المنصور(١٨) .

والى جانب لعمال كان هناك من يتولى الاشراف على البناء ومراقبه سير العمل فيه ، كما فعل المنصور عندما اختار لهذه المهمة كلا من الحجاج ابن ارطأة وأبو حنيفة النعمان بن ثابت حيث اختير الاخير ليتولى القيام بضرب لبن مدينة المنصور وعده وكان يعد اللبن بالقصب وهو أول من فعل ذلك فاستفاد الناس منه(١٩) .

يشكل البناؤون طبقة كبيرة من المجتمع في العصر العباسي ، فساهموا بتنفيذ عشرات العمائر والمدن وكثير من المشاريع العمرانية الدينية والمدنية والعسكرية .

وبالنظر لما تحمله مهنة البناء من خطورة على حياة الناس وممتلكاتهم لذا كان القوم يحرصون على انتقاء من يحسن الصنعة ، فالمعرفة بشؤون البناء والهندسه كانت أمرا ضروريا ، لذلك نجد ولاة الأمر وغيرهم من الذين يحرصون على البناء اختيار المهرة من الصناع والفعلة وخاصة المشاريع الكبيرة ، فهذا الخليفة أبو جعفر المنصور مثلا عندما عزم على بناء مدينة بغداد المدورة احضر المهندسين من أهل المعرفة بالبناء والعلم .. ثم احضر الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم وكتب الى الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئا من امر البناء ، ولم يبتدىء في البناء حتى تكامل بحضرته من أهل المهن والصناعات الوف كثيرة(٢٠) .

كما ان الدولة لم تغفل مراقبة أصحابا هذه المهنة لذلك كانت تفرض رقابتها على أعمالهم عن طريق المحتسب ، ومن بين واجباته مثلا ملاحظة المواد التي تدخل في البناء ، ومنع الغش فيها ، « اذ يجب على البنائين نصيحة أرباب العمل ممن يبنون له بالجير والاصطال في الصهاريج والقنوات ، وما يشاكل ذلك ان يكون الخلط الجيد الذي تحمد عاقبته ... »

« ومن شأن البنائين القيام به ان يبيضوا موضع الانسان وان يكثروا من اخلاط الخيّر من جبس البياض وقت عجنه ليسهل عليهم بسطه على الحيطان بغير تعب ، فيكون سببا لوقوع البياض من على الحيطان ، وقلة حفظه لها ، وثباته عليها فيمنعون من ذلك . ويجب على البنائين اذا بنوا الحيطان ، ان لا يبنوها بالطوب القليل النضج الليّن فأنه يتفتت بعد مدة فيسقط ما فوقه ويخرب الحائط فيأمرهم ان يجلعوه حشوا مع الطوب »[٢١] .

واذا انتقلنا الى الأدوات التي كان البناؤون يستخدمونها في أعمالهم ، فأن المصادر التاريخية تعطينا قائمة بأسماء تلك الأدوات وهي تختلف الواحدة عن الأخرى في شكلها ووظيفتها التي تناسب العمليات التي التي تتطلبها مراحل البناء .

ومن هذه الأدوات المسجه والمضمار وهي الخشبة أو الحديدة التي تسمى المالج[٢٢] ، والمنقل هو الذي ينقل فيه الطين[٢٣] ، ومن أدواتهم أيضا الكسكرة وهو الذي ينقل عليه الطين بين رجلين[٢٤] ، والملبن الذي يلبن به[٢٥] . كما عرف من أدواتهم الكنهبر وهو الخشبتان العريضتان اللتان ينقل عليهما اللبن على الدابة[٢٦] . كما استخدم البناؤون الكتلة وهي الخشبة التي يدق بها المدر[٢٧] .

وبالاضافة الى ما تقدم فقد عرف من أدوات البناء أيضا السابل وهو

الذي ينقل فيه التراب على البقرة ويسمى الطخم أيضا[٢٨] . ومن الأدوات أيضا المسيعة وهي الخشبة التي يطبن بها[٢٩] . ومن أدوات البنائين أداة يقال لها الحال أو الصاقور وهي الفأس التي تكسر بها الحجارة[٣٠] ، وقيل الصاقور الفأس العظيمة لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة وهي الصوقر والمعول أيضا[٣١] .

وبالاضافة الى ما تقدم فقد استعان البنؤون في أعمالهم بأداة تعرف بالمشاة وهو الزبيل الذي يخرج فيه التراب من البئر[٣٢] . وعرف لديهم المران الذي يسمى الكوفين[٣٣] .

ويمكن ان نضيف الى قائمة ادوات البنائين العتلة ، وهي حديدة كأنها رأس فاس عريضة في أسفلها خشبة يحفر بها الأرض والحيطان ليست بمعقفة كالفأس ولكنها مستقيمة مع الخشبة ، وقبل العتلة العصـ الضخمة من حديد لها رأس[٣٤] . كما عرف لديهم حبل يقال له الامام ، وهو كما عرفه العسكري الحبل الذي يمد على البناء ، وكان يطلق عليه اسم المطمر[٣٥] ، اما ابن سيده فالمطمر عنده الخيط الذي يقدر به[٣٦] . ويسمى الزيج أيضا[٣٧] .

اما ابن منظور فالامام عنده الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء قال :

وخلقته حتى اذا تم واستوى كمخة ساف أو كمتن امام وفسره ابن منظور : أي كهذا الخيط الممدود على البناء في الاملاس والاستواء . ويبدو ان اللفظة مشتقة من الاستقامة أو الاستواء وذلك ان أصلها اتأم به واتم وام القوم اي تقدمهم وهي الامامة ، والامام : كل من أتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم .

كما اطلق على الخيط المذكور اسم « التر » والتر بالضم الخيط

الذي يقدر به البناء ، وقيل هو الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه وهو الامام واذا غضب أحدهم على الآخر قال والله : لأقيمنك على الثر »[٣٨] .

ومن دراستنا للآثار العربية الاسلامية وجدنا صورا للبنائين وما يتعلق باعمالهم ممثلة عليها ، والذي يتفحص هذه الآثار يرى نماذج متعددة من هؤلاء العمال هو يمارسون اعمالهم في ميادين العمل نذكر من هذه الآثار عددا من الصور التي تزين قصير عمره الذي يقع على بعد خمسين ميلا شرق مدينة عمان يعود تاريخه الى النصف الثاني من العصر الاموي ، وربما كان من الابنية التي شيدها الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦هـ / ٧٠٥ - ٧١٥م) حيث نشاهد في الرواق الأيسر من القصر المذكور صورا تمثل بعض أصحاب الحرف والمهن مثل النجار والبناء والحداد ، والذي يهمنا منها صور البنائين ، ففي الشكل (١)[٣٩] عامل يقوم بعملية سحب كتلة من الحجر ، بينما نشاهده في صورة أخرى يقوم بتقطيع الأحجار ، في حين تعرض صورة ثالثة عاملا وقد هوى بفأسه أو صاقوره على حجر فغاصت في قلب الحجر[٤٠] (شكل ٢) .

بينما بدأ في الصورة الرابعة وهو يمسك بفأس استعدادا لتكسير حجرا امامه[٤١] (شكل ٣) ويرتدي هؤلاء العمال ملابس أقرب في شكلها الى ما يعرف بالجمازة ، والجمازة نوع من الجباب ، وهي كما يصفها ابن سيدة[٤٢] جبة مشقوقة المقدم قصيرة تصنع من الصوف وتظهر في الصورة قصيرة وتصل في الطول الى الركبتين ، وللجمازة كمان قصيران .

وفي مكان آخر من القصر نشاهد رسما لرجل جلس على حافة مهراس[٤٣] واستند بقدميه على الحافة الأمامية وقد امسك بقضيب أو خشبة تعرف بالعنبلة ، واخذ يدق مادة في داخل المهراس ، تبدو انها مادة

تستخدم في عملية اكساء جدران البنـاء ، ويرتدي هـذا العامل نوعاً من الملابس يعرف بالأزار (شكل ٤) والأزار ما يلتحف به[٤٤] .

ومن العصر العباسي وصلنا رسم محفور فوق جدران أحد القصور في سامراء اكتشفته بعثة التنقيبات في مؤسسة الآثار العراقية ، ويمثـل الرسم رجلا ممسكا بالميزان أو الشاهول كما يسميه العراقيون[٤٥] .

وتصادفنا صورة البنائين في بعض المخطوطات الاسلامية منها صورة تعود الى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي[٤٦] وهذه الصورة على الرغم من كونهـا متأخرة الا ان فيهـا معلومات قيمة عن البنائين وجدت من الضروري الرجوع اليها لاستكمال الصورة الصحيحة لموضوع البحث . وتعرض الصورة (شكل ٥) مجموعة من البنائين يؤدون أعمالا مختلفـة وتظهر هذه الاعمال في شكل تسلسل طبيعي للعمـل الجاري في ميدان العمل الذي يتمثل ببناء قد يكون مسجدا ، وقد علت جدران البناء حتى اضطر العمال الى عمل اسقالة من الخشب والحبال[٤٧] . ففي الزاوية السفلى على يمين الصورة عاملان يحملان كسكرة وهو الذي ينقل عليها الطين بين رجلين وعند تدقيق النظر في الصورة يظهر ان المادة المحمولة تبدو لنا حجرا وليس طينا (شكل ٦) .

ويسترعي زي هذين العاملين انتباهنا اذ يظهر كل منهما بسروال قصير يصل في الطول الى الركبتين تقريبا ، والى جانب السروال تظهـر الصورة انهما يرتديان نوعا آخر من ملابس البدن أقرب ما يكـون الى القميص وفوق السروال والقميص يرتدي كل منهما نوعا ثالثا من ملابس البدن تعرف بالحجمازه . وقد ثبت في وسط كل من العاملين بما يعرف بالمنطقة أو البند ، وبالاضافة الى ذلك فقد وضع كل منهما فوق رأسـه غطاء رأس من نوع يعرف بالطاقية وهو اشبه ما يعرف لدى العراقيين في الوقت الحاضر بالعرقجين .

ويتوسط هذين العاملين عامل ثالث (شكل ٦) بنفس زيهما يحمل فوق ظهره كتلة قد تكون حجر اشبنها بحبل امرره من جانبي الحجر واسفله ثم ادار الطرف الثاني من الحبل حول رأسه ثم امسك الحبل ليحاذر سقوط الكتلة الحجرية • ولغرض حماية ظهر العامل من احتكاك الحجر به فقد وضعت قطعة نسيج فوق ظهره اغلب الظن انها مصنوعة من اللباد ، وهي ظاهرة لم تزل تستعمل الى اليوم من قبل امثال هؤلاء العمال والعتالين •

وفي الزاوية المقابلة من الصورة نفسها نشاهد عاملين منهمكين في اعداد المادة التي تستعمل في البناء وقد تكون من الطين ، والذي يسميه العسكري[٤٨] سالنبثية وفي يدي كل منهما مسحاة أو كما يسميها صاحب كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء بالمعرفة[٤٩] ، وقد ادخلها في المزيج ليقلبه كالمعتاد في مثل هذه الأعمال وقد غاصت قدما احد العاملين في الطين (شكل ٧) •

وخلف أحد هذين العاملين يقف عامل آخر يحمل على ظهره قربة ماء أو ما تسمى بالروايا ثبتها على جانب من جسمه وتبدو وكأنها معلقة في كتفه كالحقيبة • وقد امسك بكلتا يديه بفتحة القربة استعدادا لتفريغها فوق المادة الممزوجة •

وقد هدتنا التصويرة نفسها الى رؤية أربعة من العمال المتخصصين في نقل الطين الى مكان العمل ، الاول يتوسط العاملين السابقين ، وهذا العامل يحمل في يده وعاءاً فارغا عرضه لتوضع فيه مادة الطين أو اللبن التي تستعمل في البناء ولا يلاحظ على هذا العامل أي اختلاف في الملابس التي يرتديها قياسا الى من تقدم وصفهم (شكل ٧) •

ويقف خلف هذا العامل عامل آخر من نفس اختصاصه وقد تأبط وعاءه منتظرا دوره بعد ان أخذ زميله مادة الطين • بينما يبدو على القرب

منه عاملان آخران بنفس تخصصهما يحمل كل منهما فوق كتفه وعاءاً مملوءاً وقد اقترب احدهما من السلم المنصوب على حائط البناء ليوصله الى اعلى حيث العمل •

والعاملان اللذان يحملان الوعائين المملوئين يبدوان مرتديين زياً مغايرا لبقية العمال الذين جئنا على ذكرهم اذ يرتديان سروالا وازارا في حين ظهر القسم الاعلى من الجسم عاريا وقد غطى كل منهما رأسه بقلنسوة (شكل ٨) •

وفي الجزء الأعلى من العاملين المنهمكين في اعداد الطين نشاهد عاملين آخرين يجلسان على الأرض أمام كومة من الحجارة وفي يدي كل منهما فأس أو الحال أو الصاقور أو المعول ، والمعول موجه لكسر حجارة كبيرة ، اما العامل الثاني فهو يحمل الصاقور المدبب من طرف واحد يعمل على تهذيب الحجارة واعدادها لوضعها من البناء (شكل ٩) •

وقد ظهر العامل الأول بملابس أقرب ما تكون الى الدراعة : والدراعة جبة مشقوقة المقدم ، ويورد دوي وصفا لها فيقول « الدراعة مفتوحة من جهتها الأمامية حتى أعلى القلب ومزررة بأزرار وعرى »[٥٠]. وقد ثبت على وسطه بما يعف بالمنطقة أو البند ، في حين ظهر العامل الثاني بملابس مؤلفة من سروال ودراعة ومنطقة •

وعند اسفل الاسقالة عامل يناول الطابوق الى عامل آخر يقف فوق حائط البناء (شكل ١٠) وعلى مقربه من هذا العامل يوجد عامل آخر يبدو عليه الانهماك في مساعدة رفع وعاء مملوء وقد شد بحبل تدلى من أعلى البناء وأمسك به عامل يقف فوق الحائط لسحب الوعاء من أسفل البناء (شكل ١١) •

وعلى السلم نشاهد أحد العمال متهيئا لاستلام وعاء من العمال الذين سبق الاشارة اليهم (شكل ١٢) في حين نشاهد عاملا آخر منهمكا

في اكمال نصب الاسقالة ، بينما وقف في الطابق العلوي من الاسقالة رجل يبدو لنا من هيئته ووقفته انه رئيس العمل الذي يقوم على يديه البناء ، وقد أمسك بيده اليمنى فأسا على عادة البنائين من أمثاله وباليد الأخرى حجارة يعدها ليضعها في مكانها من جدار البناء (شكل ١٣) •

وقبل ان اغادر وصف هـذا البناء أود ان أشير الى الملابس التي يرتديها فهي كما تبدو في الصورة تتألف من سروال وازار وقباء ومنطقة وعمامة ويحتذي خفا • وقد ميز الفنان هذا العامل بوقفته وملابسه عن بقية العمال الآخرين ليعطي صفة الأهمية لشخصيته في العمل •

ويقف على القرب من هذا البناء عامل يناوله الحجارة بينما وقف وراءه عاملان آخران يقومان بصب الطين أو اللبن فوق الجدار استعدادا بوضع الطابوق عليه •

وعلى العموم فالصورة تعكس مشهدا متكاملا لعملية تشييد بناء تقوم به مجموعة من البنائين وقد فصلت الصورة في تخصص كل منهم كما تقدم شرح عملهم ، ويستطيع المرء من خلالها ان يكون في ذهنه فكرة لصورة تعتبر فريدة في نوعها ، وتكاد تكون الوحيدة من بين الاثار العربية الاسلامية التي تجمع عدة فعاليات لعملية بناء متكامل في وقت واحد •

الهـــوامش

١ ـ سعد ، فهمي عبدالرزاق : العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين (الاهلية للنشر والتوزيع) بيروت ١٩٨٣ ص١٢٢ ٠

٢ ـ ابن منظور ، لسان العرب ٩٤/١٤ ٠

٣ ـ العسكري ، كتاب التلخيص ٦٨٣/٢ ٠

٤ ـ ابن سيده ، المخصص ٢٥٨/١٢ ٠

٥ ـ ابن سيده ، المصدر السابق ٢٥٨/١٢ ٠

٦ ـ ابن منظور ، المصدر السابق ٥٢٨/١١ ٠

٧ ـ ابن منظور ، المصدر السابق ٢٧٠/١٣ ٠

٨ ـ ابن الاخوة ، معالم القربة في أحكام الحصبة ، عنى بنقله وتصميمه ، روبن ليوى ، مطبعة دار الفنون ، بكيمبرج (١٩٣٧) ص٢٣٥ ٠

٩ ـ العسكري ، المصدر السابق ج٢ ص٦٨٣ ٠

١٠ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، حـ ١٨٥/١٠ ٠

١١ـ انظر لسان العرب ، مادة ـ روز ـ ومادة ـ جرى ـ ٠

١٢ـ انظر محمد التونجي ، المعجم الذهبي ص٣٠١ ، ٤٤٩ وكتاب الاصناف في العصر العباسي للدكتورة صباح الشيخلي ص٧٤ ٠

١٣ـ الاربلي ، عبدالرحمن سنبط قيتنو « خلاصة الذهب المسبوك » تحقيق مكي السيد جاسم ص١٣٧ ٠

الدرهم يساوي ثمانية دوانق ، انظر البلاذري كتاب النقود ص (٣٨) اما المقرزي فيذكر ان الدرهم يساوي ستة دوانق ، كتاب النقود ص٢٣ ٠

١٤ـ الخطيب ، تاريخ بغداد ٧٠/١ ٠

١٥ـ الجاحظ ، الحيوان ٤٣٢/٤ ، ٤٣٤ ٠

١٦ـ ابن بسام ، المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة حققه حسام الدين السامرائي ٠ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٨ ص١٤٤ ٠

١٧ـ الاصفهاني ، أبو الفرج علي الاموي الكاتب ، الاغاني ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية وزارة الثقافة والارشاد القومي ٠ مصر ١٣٨٣هـ ص١٣٧/٣ ٠

١٨ـ الخطيب ، المصدر السابق ٧١/١ ٠

١٩ـ الخطيب ، المصدر السابق ١/٧١ ٠
٣٠ـ الخطيب ، المصدر السابق ١/٦٧ ٠
٢١ـ ابن بسام ، المصدر السابق ص١٤٥ـ١٤٦ ٠
٢٢ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧٠ ٠
٢٣ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٤ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٥ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٦ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٧ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٨ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٢٩ـ ابن سيده ، المصدر السابق ١٢/٢٥٩ ٠
٣٠ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٣١ـ ابن سيده ، المصدر السابق ١١/٢٥ ٠
٣٢ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٣٣ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٧١ ٠
٣٤ـ ابن سيده ، المصدر السابق ١٢/٢٧٩ ٠
٣٥ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٧١ ٠
٣٦ـ ابن سيده ، المصدر السابق ١٢/٢٥٨ ٠
٣٧ـ ابن سيده ، المصدر السابق ١٢/٢٥٨ ٠
٣٨ـ انظر لسان العرب ج٤ ص٩٠ ، ج١٢ ص٢٥ ٠
٣٩ـ انظر شكل (٣٧) من كتاب « قصير عمره » تأليف مارتين المافرو ، ولويس كايا ليبرو ، وخوان شونايا وانطونيو المافرو ٠ (مدريد ١٩٧٥م) ٠
٤٠ـ انظر شكل (٣٦٠ب) من المصدر السابق ٠
٤١ـ انظر شكل (٣٦٠أ) من المصدر السابق ٠
٤١ـ انظر شكل (٣٦٠أ) من المصدر السابق ٠
٤٢ـ ابن سيده ، المصدر السابق ٤/٢٦ ٠
٤٣ـ المهراس ، صخرة مستطيلة منقورة يتوضأ منه ويدق فيه ٠ انظر لسان العرب مادة « هرس » وشكل (٣٨٠ب) من كتاب قصير عمره ٠
٤٤ـ ابن سيده ، المصدر السابق ٤/٦٨ ٠
٤٥ـ العبيدي ،صلاح ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، من

المصـادر التاريخية والاثرية ، منشـورات وزارة الثقـافة والاعلام الجمهورية العراقية (١٩٨٠) ص١٠٩ لوحة ٣١ .

٤٦ـ زكي ، ممد حسن ، أطلس الفنون الزخرية شكل ٨٤١ مكرر .

٤٧ـ وفي المنتظم لابن الجوزي (٧/١٠٠) سقال ويراد بها الاسقالة وهي ما يربط من خشب وحبال ليتوصل بها الى المحال العالية وتعرف اليوم عنـد العراقيين بـ « الاسكله » انظر الصابي ، رسـوم دار الخلافة ص٨٥ .

٤٨ـ العسكري ، المصدر السابق ١/٢٩٥ .

٤٩ـ العسكري ، المصدر السابق ٢/٤٧٦ .

٥٠ـ دوزى : رينهارت ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عنـد العرب . ترجمة الدكتور أكرم فاضل (مطبوعات وزارة الاعـلام العراقيـة ١٩٧١م) ص١٤٦ ، وانظر العبيدي ، الملابس ص٢٥٥ .

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

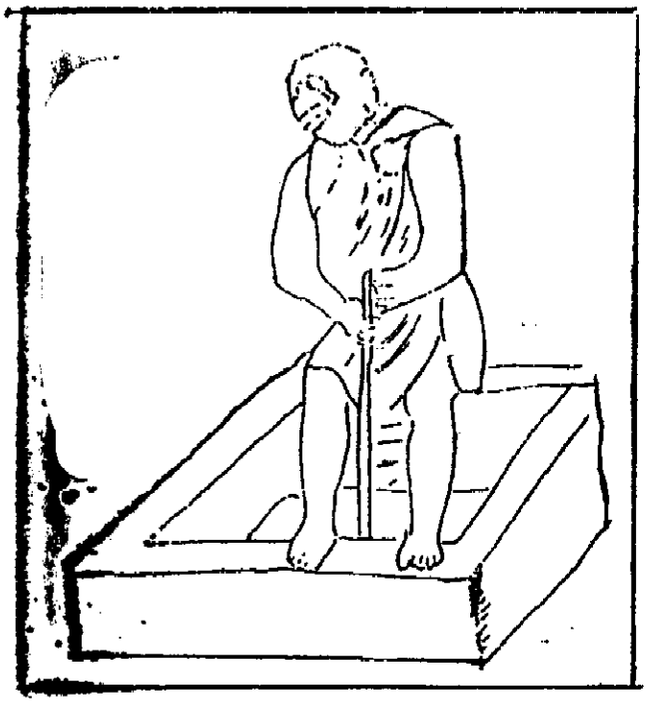

شكل (٤)

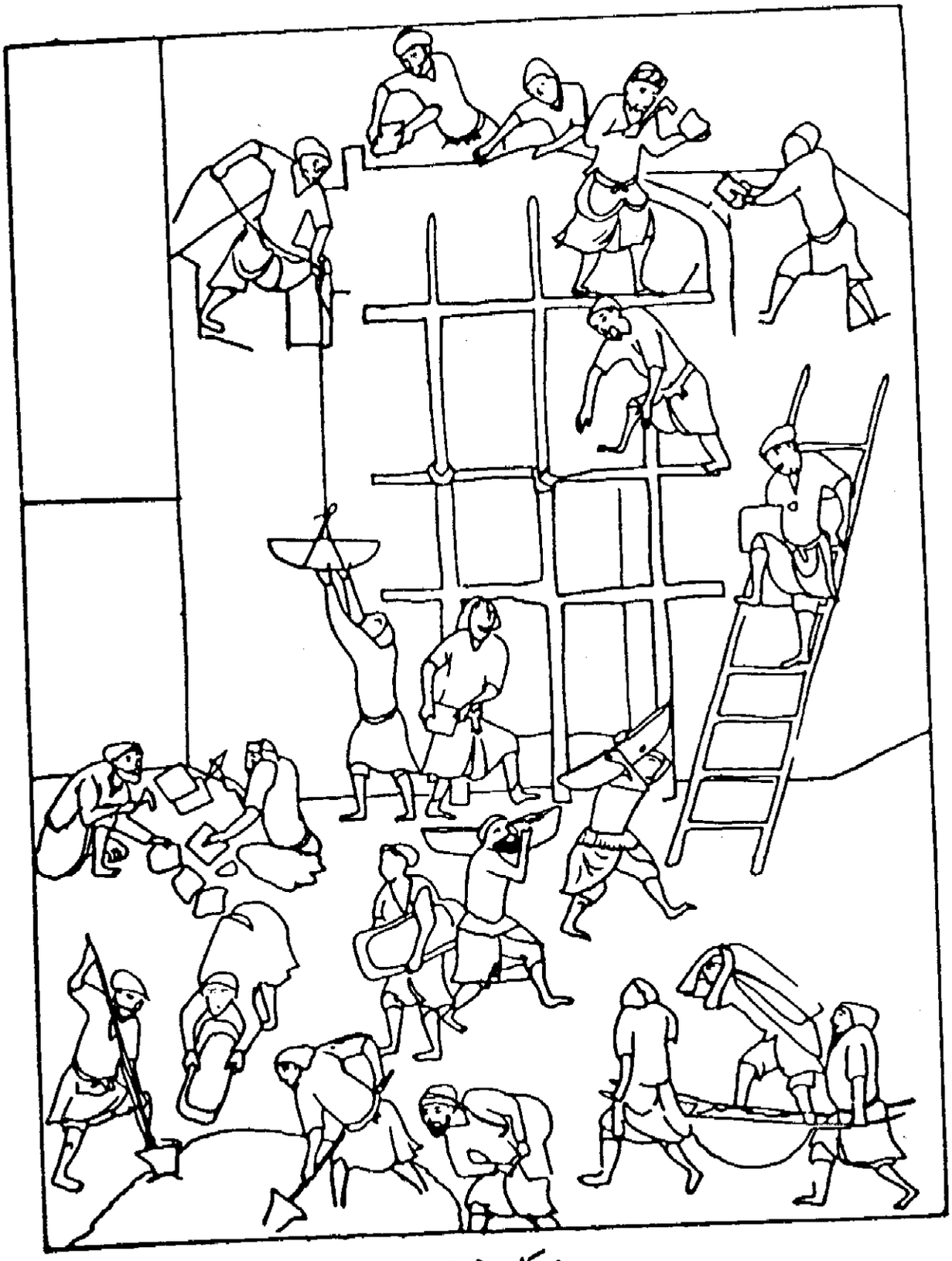

شكل (٥)

شكل (٦)

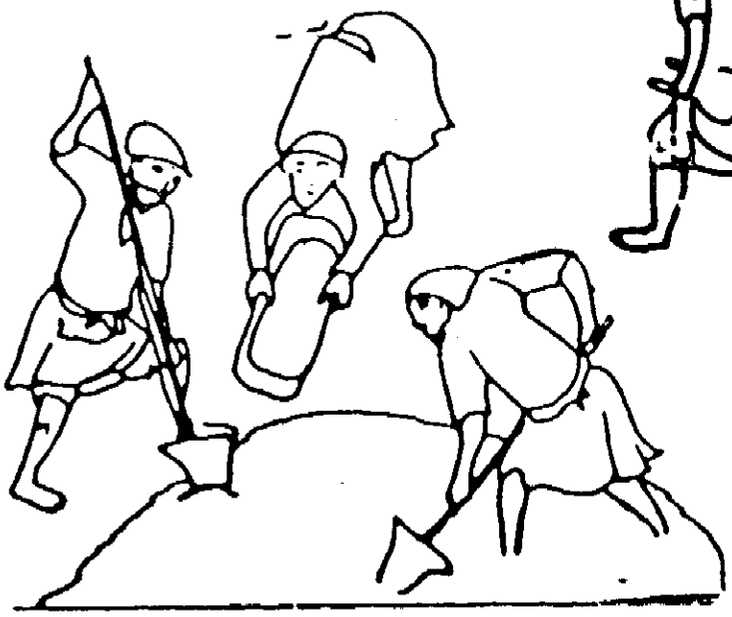

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (٩)

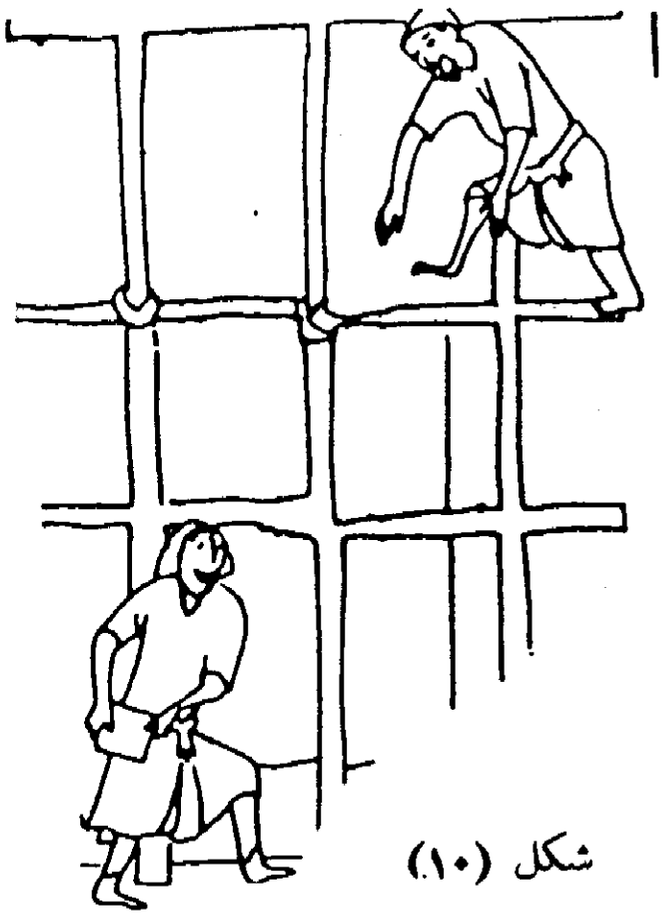

شكل (١٠)

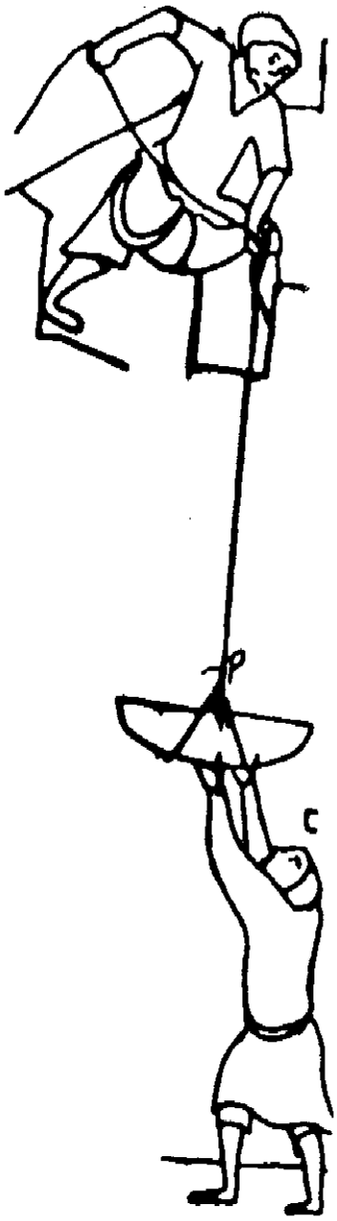

شكل (١١)

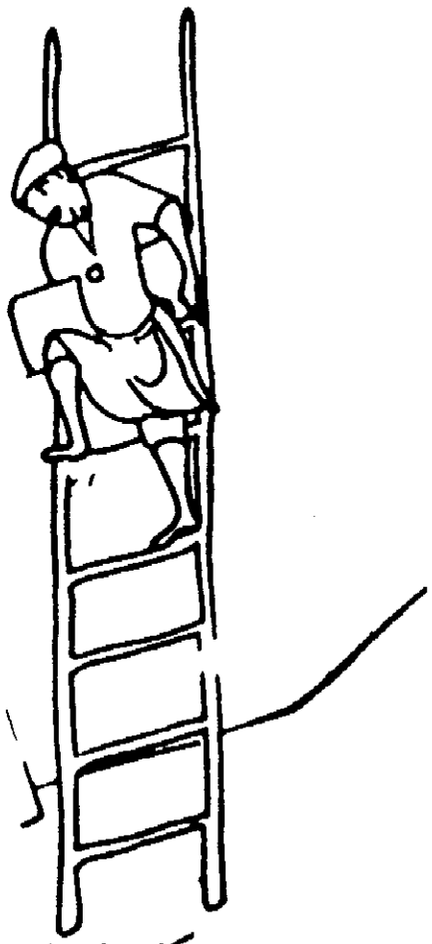

شكل (١٢)

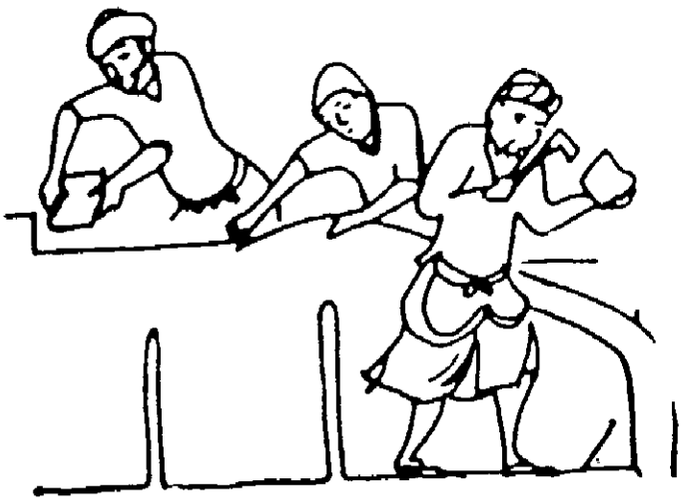

شكل (١٣)